

مجلة العلوم وفاق المعارف

Journal of Science and Knowledge Horizons

ISSN 2800-1273-EISSN 2830-8379

ضوابط الاعجاز العلمي في القرآن الكريم

Controls of scientific miracles in the Holy Quran

أ.م.د. عبد السلام حمود غالب الانسي

استاذ الفقه المقارن بجامعة النجاح برعو صوماليلاند

وكذلك بجامعة المدينة العالمية ماليزيا

Nooradeen777@gmail.com

Controls of scientific miracles in the Holy Quran

Assoc. Prof. Dr. Abdul Salam Hamood Ghaleb Al-Anesi

Professor of Comparative Jurisprudence at An-Najah University Borao Somaliland

As well as at Al Madinah International University Malaysia

Orcid <https://orcid.org/0009-0006-7521-4347>

تاريخ النشر: 2023/12/19

تاريخ القبول: 2023/12/01

تاريخ ارسال المقال: 2023/11/25

Abdul Salam Hamood Ghaleb Al-Anesi*

الملخص:

الإعجاز العلمي هو ذلك العلم الذي يبحث في معجزات القرآن الكريم وكذلك السنة النبوية المطهرة و لم تظهر تلك المعجزات إلا حديثاً في عصر العلم والتقنيات الحديثه ، فالله تبارك وتعالى أنزل القرآن ليكون كتاباً صالحاً لكل زمان ومكان، وأودع الله فيه من الحقائق العلمية الباهره ما يعجز البشر عن الإتيان بمثله او محاكاته فكان لزاما علينا ابراز تلك الجوانب وتقديمها للناس ، فالقرآن له أسلوبه الرائع والمختصر في عرض الحقيقة العلمية، بشكل واضح وبسيط وفي كلمات مختصرة فنجد حقائق علمية كثيرة ، ومعجزة و هذه الحقائق لم تكن معروفة لأحد زمن نزول القرآن في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، ولكن مع التطورات العلمية تمكن العلماء والباحثين من اكتشاف و أظهار بعض هذه المعجزات، ولا بد أن يكون هناك ضوابط لهذا العلم لنبقى بعيدين عن الأخطاء كما يحدث من البعض في كتاباتهم في هذا المجال و التي نجد أصحابها يبالغون فيها ويتعدون كثيراً عن معنى الآيات من اجل الحصول على إعجاز علمي أو بلاغي أو عددي حسب ما يرونه ففي هذا البحث نسلط الضوء على مفهوم الإعجاز العلمي في القرآن و كيفية التعامل مع علم الإعجاز وما هي القواعد والضوابط التي ينبغي على الباحث مراعاتها وكيفية الوثوق ببحث ما في الإعجاز العلمي مستخدمين المنهج الاستقرائي وكذلك المنهج الوصفي التحليلي لإبراز تلك الجوانب المطلوبة .

الكلمات المفتاحية: الإعجاز العلمي - الضوابط - القرآن والسنة - التفسير العلمي

Abstract

Scientific miracles is that science that examines the miracles of the Holy Qur'an as well as the Sunnah of the Prophet purified and did not appear those miracles only recently in the era of science and modern technologies, God blessed and Almighty revealed the Qur'an to be a valid book for every time and place, and deposited God in it of the brilliant scientific facts what human beings are unable to come up with like him or simulate it was necessary for us to highlight those aspects and present them to people, the Qur'an has a wonderful and concise style in the presentation of the scientific truth, clearly and simply In brief words, we find many scientific facts, and a miracle, and these facts were not known to anyone at the time of the revelation of the Qur'an in the era of the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him .

But with scientific developments, scientists and researchers have been able to discover and show some of these miracles, and there must be

controls for this science to stay away from errors, as happens from some in their writings in this field, which we find their owners exaggerating and moving away from the meaning of the verses in order to obtain a scientific, rhetorical or numerical miracle according to what they see In this research we highlight the concept of scientific miracles in the Qur'an and how to deal with science Miracles and what are the rules and controls that the researcher should observe and how to trust a research in scientific miracles using the inductive approach as well as the descriptive analytical approach to highlight those aspects required.

Keywords: Scientific Miracles – Controls – Quran and Sunnah – Scientific Interpretation.

اهمية البحث

تتجلى اهمية البحث في الامور التالية:

- 1- وجود ابحاث جديدة ومواضيع هامة في الاعجاز العلمي ولكن هناك غير متخصصين في ذلك سواء في العلوم التجريبيه او العلوم الشرعية فعند الكتابة تبرز الاخطاء
 - 2- تبرز الاهمية من البحث لدفع ما يتوهم ان هناك اخطاء في القران من خلال تقديم البعض لابحاث حول الاعجاز قاصرة وخاطئة وبدون منهجية وضوابط
 - 3- محاولة ايجاد وذكر الضوابط الهامة للخوض في هذا الموضوع بعلم وبصيرة
- اسباب اختيار الموضوع:

من اسباب اختيار الموضوع نذكر بعضا منها:

- 1- الحرص الشديد من البعض على ايجاد ابحاث في الاعجاز العلمي في القران ولو لم يكن هناك اعجاز موجود ومحاولة ايجاده دون ضوابط
- 2- الاخطاء الواردة في كثير من الابحاث في الاعجاز العلمي في القران والتي تكتب من غير المتخصصين فينعكس على الطعن في القران عند البعض
- 3- توضيح الضوابط المنهجية لمن اراد الكتابة في هذا المجال ليكون على بصيرة

اهداف البحث:

يسعى البحث لتحقيق مجموعة من الاهداف ومنها:

- 1- مساعدة الباحثين في هذا المجال وتصرتهم بالقواعد الهامة والضوابط

2- ذكر الضوابط المنهجية للبحث في الاعجاز العلمي التذيي سطرها العلماء المتخصصين
 3- محاولة ارشاد الكثير ممن يكتب في هذا النوع من المواضيع الشائكة فاذا لم تكن ذاتمنهجية فسيقود الكثير الى الانتقاص مما ورد في القران عندما تاتي ابحاث مخالفةللعلم والحقائق فنحاول منع ذلك بهذه الارشادات
 تساؤلات البحث:

نسعى للاجابة على هذه الاسئلة:

ما هو الفرق بين الاعجاز العلمي والتفسير العلمي؟ ما هي الضوابط التي لا بد منها فيابحاث الاعجاز العلمي
 ؟وكذلك ما هي المنهجية المتبعة في تحرير مواضع الاعجاز العلميفي القران ؟
 المنهجية المتبعة في البحث:

استخدم الباحث المنهج الاستقرائي لما كتب حول المنهجية والضوابط في البحث في الاعجاز العلمي وكذلك
 المنهج التحليلي والوصفي لابرار الجوانب الهامة في ذلك.
 الدراسات السابقة:

لا ادعي اني لم اسبق الى ذلك ولكن هناك ابحاث مختلفة ما بين ذكر الاعجاز العلمي بنوع
 من الاسهاب وذكر امثلة وذكر بعض الشروط والضوابط ، ولم اجد بحث منفصل يذكر هذا الموضوع و انما
 ابحاث شاملة للاعجاز وامثلته وضوابطه
 مثل:

1- الاعجاز العددي بين الماضي والحاضر بين ضوابطه ولم يتطرق للاعجاز العلمي رسالة ماجستير لمصطفى
 عمر جامعة ام القرى 1409هـ اشرف سليمان الصادق
 2- تاصيل الاعجاز العلمي لشيخنا الزنداني تطرق للتاصيل بشكل عام وذكر باختصار بعض الضوابط دون
 اساهب او استقراء للضوابط كامله وفي هذا البحث تم استقراء معظم الضوابط التي ذكرها المختصين.
 3- كتب وابحاث زغلول النجار وهي ابحاث في الاعجاز العلمي في الجيولوجيا وغيرها فيذكر الاعجاز العلمي
 ولم يتطرق لضوابط في بحث مستقل ولكن ضمن الابحاث فقط

خطة البحث:

تكونت خطة البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة تشمل النتائج والتوصيات كما يلي:

المبحث الاول مفهوم الاعجاز العلمي في القران

المطلب الاول تعريف الاعجاز العلمي في القران

المطلب الثاني الفرق بين التفسير العلمي والاعجاز العلمي

المبحث الثاني اوجه الاعجاز العلمي في القران والسنة

المطلب الاول اهمية البحث في الاعجاز العلمي

المطلب الثاني اوجه الاعجاز العلمي في القران والسنة

المبحث الثالث ضوابط الاعجاز العلمي في القرآن

المطلب الاول : الضوابط العامة

المطلب الثاني : الضوابط المنهجية

الخاتمة:

ابرز النتائج ابرز التوصيات

المراجع

المبحث الاول مفهوم الاعجاز العلمي في القرآن

المطلب الاول تعريف الاعجاز العلمي في القرآن

المطلب الثاني الفرق بين التفسير العلمي والاعجاز العلمي

تمهيد:

وقد بدأ استخدام مصطلح الإعجاز والمعجزة في كتابات العلماء، الذين ألفوا في بيان دلائل الإعجاز في القرآن الكريم، في أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث الهجري، وقام بعض العلماء مؤخرًا بتعريف المعجزة تعريفًا جديدًا ليدخل فيها ما اعتبر حديثًا من أوجه الإعجاز، فقالوا إن المعجزة هي: أمر يجريه الله تعالى على يد نبيه، أو علم يظهره ويخبر به، لا يقدر أحد من الخلق على الإتيان بمثله في زمانه، ليكون دليلًا على نبوته لخروجه عن طاقة الخلق. (ينظر صالح بن أحمد رضا، تجربتي في الإعجاز العلمي في السنة النبوية، صفحة 4. بتصرف.)

المطلب الاول تعريف الاعجاز العلمي

اولا: تعريف الاعجاز العلمي وكذلك المعجزة

-تعريف الإعجاز العلمي:

الإعجاز لغة: مشتق من العجز. والعجز: الضعف أو عدم القدرة، وهو مصدر أعجز بمعنى الفوت والسبق (ينظر : انظر لسان العرب لابن منظور مادة عجز 370/5) والمفردات للراغب الأصفهاني)
:وخلاصة التعريف اللغوي السابق يعني عدم القدرة على فعل الشيء فيثبت الضعف وبالتالي العجز عن فعل الشيء
وقال في معجم مقاييس اللغة:

العين والجيم والنزاء أصلان صحيحان يدل أحدهما على الضعف ، والأخر مؤخر الشيء... فالأول

:عجز عن الشيء يعجز عجزاً فهو عاجز أي ضعيف ويقولون : العجز في فلان إذا عجزت عن

طلبه وإدراكه. (ينظر معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا : مادة(عجز).)

وقال ابن منظور:

الإعجاز هو : الفوت والسبق بالنظر الى حال المُعجز وهو الضعف بالنظر الى حال العاجز

(.ينظر لسان العرب ، ابن منظور: مادة (عجز)).

ونقل الزبيدي في تاج العروس:

أعجزه: صيره عاجزاً ، أي عن إدراكه وللحوق به. (تاج العروس من جواهر القاموس، محمدمرتضى الزبيدي :

مادة(عجز)).ومن خلال التعريفات اللغوية المتقدمة نجد لها تدور حول معاني عدة منها:

1-عدم القدرة 2- الضعف 3- الانقطاع.

تعريف المعجزة في الاصطلاح

والمعجزة في اصطلاح العلماء:

أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدي، سالم من المعارضة (ينظر معنى ذلك في تفسير القرطبي 96/1 وفتح الباري

581/6

وقيل المعجزة:

بأنها أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم من المعارضة، يجريه الله على يد نبي من أنبيائه لإثبات صدقه،

وبالتالي فمعنى المعجزة والإعجاز يدور حول إثبات عجز المخاطبين بها، ولذلك فإن القرآن الكريم لم يستخدم

لفظ الإعجاز أو المعجزة للدلالة على خوارق الأنبياء، لأن مقصده ليس إعجاز البشر وإنما دلالتهم وهدايتهم،

وبدلاً من ذلك أطلق على خوارق الأنبياء اسم الآية والبينة والبرهان.

(ينظر صالح بن أحمد رضا، تجربتي في الإعجاز العلمي في السنة النبوية، صفحة 4. بتصرف).

ما ذكره بعض العلماء القدامى في تعريف المعجزة:

1-عرفها السيوطي بأنها:

أمر خارق للعادة ، مقرون بالتحدي، سالم عن المعارضة.(الإتقان في علوم القرآن : 2، 116).

2-ابن خلدون قال:

إن المعجزات أفعال يعجز البشر عن مثلها فسميت بذلك معجزة، وليست في مقدور العباد، وإنما تقع في غير

محل قدرتهم.(المقدمة ، ابن خلدون : 90).

3-القرطبي:

سميت معجزة لأن البشر يعجزون عن الإتيان بمثلها وشرائطها خمسة، فإن اختل منها شرط لا تكون معجزة

وشروطها كما يلي:

(أ) أن تكون لما لا يقدر عليها إلا الله سبحانه.

(ب) أن تخرق العادة.

(ج) أن يستشهد بها مدعي الرسالة على الله عز وجل.

(د) أن تقع على وفق دعوى المتحدي بها.

(هـ) ألا يأتي أحد بمثلها على وجه المعارضة - (الجامع لأحكام القرآن : ج1، ص 69-70).

مفهوم الاعجاز في الاصطلاح:

وعرف الزندانى الاعجاز فقال:

(انه اظهار صدق الرسل - عليهم الصلاة والسلام - باظهار امور على ايديهم بعجز البشر عن معارضتها) (مجلة المسلمون . السنة الاولى . عدد : 40 تاريخ 26 صفر 1406 الموافق 9 نوفمبر 1985)

وإعجاز القرآن: يقصد به إعجاز القرآن للناس أن يأتوا بمثله. أي نسبة العجز إلى الناس بسبب عدم قدرتهم على الإتيان بمثله. ووصف الإعجاز هنا بأنه علمي نسبة إلى العلم. والعلم: هو إدراك الأشياء على حقائقها أو هو صفة ينكشف بها المطلوب انكشافاً تاماً (لسان العرب , لابن منظر)

مادة عجز) 370/5 ط بيروت (. الراغب الأصفهاني: المفردات ص 343) (والشوكاني: إرشاد الفحول ص 4) ومما سبق من التعريفات فيمكننا القول بأن الإعجاز العلمي في القرآن هو إخبار القرآن الكريم بحقيقة أثبتتها العلم التجريبي أخيراً وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية المتاحة في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم مثل الحقائق الكونية في السماء والنجوم والآفاق وغيرها تثبت صدق الرسول صلى الله عليه وسلم بما أخبر به في القرآن أو السنة

ثانيا تعريف العلمي .

ووصف الإعجاز بأنه علمي نسبة إلى العلم .

والأصل في معنى العلم عند العرب هو الإدراك الصحيح لحقائق الأشياء، وهو معنى مطلق غير مقيد بتخصيص بعينه، والإطلاق: يفيد الشمول والتعميم. أما تصنيف العلوم إلى دينية ودينية، أو نقلية وعقلية، أو شرعية وكونية، أو نظرية وتجريبية، أو إنسانية وطبيعية، أو غير ذلك، فهو تصنيف يعتمد على الصفات المعبرة عن موضوعات العلم، أو مصادره، أو الطرائق التي يتم تحصيله بها بحسب تناسبها وقرب بعضها من بعض. وقد يخصص العلم بموضوع معين، فيقال:

«علم التفسير» أو «علم اللغة» أو «علم التاريخ» أو «علم الفلك» أو «علم الأحياء»، أو غير ذلك من مختلف فروع العلم (ينظر د. أحمد فؤاد باشا، رحيق العلم والإيمان، دار الفكر العربي، القاهرة، 1422 هـ - 2002 م، ص 26)

والمقصود بالعلم الذي ينسب إليه مصطلح «الإعجاز العلمي للقرآن الكريم» هو العلوم الكونية التجريبية الباحثة في ظواهر الكون والحياة ووصف الإعجاز هنا بأنه علمي نسبة إلى العلم التجريبي المعنى بدراسة الظواهر المطردة في الآفاق وفي الأنفس وصولاً إلى القوانين التي تفسر سلوكها وتعلل حدوثها (ينظر عبد المجيد الزندانى، الإعجاز العلمي تأصيلاً ومنهجاً، مجلة الإعجاز، هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، رابطة العالم الإسلامى، مكة المكرمة، العدد الأول صفر 1416 هـ - يوليو 1995 م)

المطلب الثاني : الفرق بين التفسير العلمي والإعجاز العلمي :

تعريف التفسير العلمي: هو الكشف عن معاني الآية في ضوء ما ترجحت صحته من نظريات العلوم الكونية، فهو التفسير (الذي يحكم الاصطلاحات العلمية في عبارات القرآن , ويجتهد في استخراج مختلف العلوم والآراء

الفلسفية منها) (التفسير والمفسرون , الدكتور محمد حسين الذهبي , مكتبة مصعب بن عمير الاسلامية ط 2004 . 2 / 180).

وقد عرف الدكتور صلاح الخالدي التفسير العلمي بقوله:

(هو النظر في الايات ذات المظامين العلمية , من الزاوية العلمية , وتفسيرها تفسيراً لاعلمياً , وذلك بالاستعانة بالعلوم والمعارف والمكتشفات الجديدة في توسيع مدلولها وتقديم معناها) (البيان في اعجاز القران , الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي , دار عمار , ط 3 - 1992 . ص 266).

وعرفه الدكتور زغلول النجار : (محاولة بشرية لحسن فهم دلالة الاية القرانية ان اصاب فيها المفسر فله اجران وان اخطأ فله اجر واحد) (السماء في القران , الدكتور زغلول النجار , دار المعرفة , بيروت - لبنان , ط الثالثة 2005 . ص 72).

وعرفه الدكتور عدنان زرزور : (الاستناد الى حقائق العلم التجريبي - ونظرياته - في شرح ايات الطبيعة والانسان - ادم وبنية - والتي وردة في القران الكريم في سياقات شتى , ومواقع متعددة) (مدخل الى تفسير القران وعلومه , عدنان محمد زرزور , دار الفلم دمشق , ط 2 . 1998 - ص 231)

ويعرف الاعجاز العلمي : هو بذل الجهد واستفراغ الوسع لفهم الآيات المتعلقة بالآفاق والأنفس من خلال (إخبار القران الكريم أو السنة النبوية بحقيقة اثبتها العلم التجريبي , وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول) (الاعجاز العلمي في القران والسنة . نايف منير فارس , دار ابن حزم , ط اولى - 2006 : ص 10).

وعرف الزندانى الإعجاز العلمي بقوله : (ويمكننا ان نعرّف الإعجاز العلمي في القران والسنة بأنه : إظهار صدق الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بما حمله الوحي اليه كم علم الهي , ثبت تحقّقه , ويعجز البشر عن نسبته إلى محمد صلى الله عليه وسلم أو إلى أي مصدر بشري في عصره) (مجلة المسلمون . العدد 40 .)
وعرفه الدكتور زغلول النجار : (يقصد به سبق هذا الكتاب العزيز بالاشارة الى عدد من حقائق الكون وظواهره التي لم تتمكن العلوم المكتسبة من الوصول الى فهم شئ منها الا بعد قرون متطاولة من تنزل القران الكريم) (قضية الاعجاز العلمي للقران وضوابط التعامل معها . ص 86 , وكذا : السماء في القران : 72)

وعرفه الدكتور صلاح الخالدي : (ان نعتبر تلك المضامين والابعاد والاشارات والحقائق العلمية لتلك الايات , وجها من وجوه الاعجاز القراني ونسميه الاعجاز العلمي ونضيفه الى وجوه الاعجاز الاخرى) (البيان في اعجاز القران : 267).

ومن خلال ماسبق من ذكر تعريف التفسير العلمي وكذلك الاعجاز العلمي نخلص للفرق بينهما كما يلي:

ولأنه قد يلتبس عند البعض مفهوم الإعجاز العلمي والتفسير العلمي وعلى ضوء التعريفات السابقة فإن ثمة علاقة بين مفهوم الإعجاز العلمي ومفهوم التفسير العلمي، فبينهما عموم وخصوص، فالتفسير العلمي أعم من الإعجاز العلمي، ويعدّ الإعجاز العلمي أحد صور التفسير العلمي، فكل إعجاز علمي تفسير علمي وليس العكس. ومن الجدير بالذكر، أن التفسير العلمي للآيات الكونية يتم فيه توظيف كل المعارف المتاحة، من الحقائق والثوابت العلمية، ولكن وحيث إن العلم لم يصل إلى الحقيقة في كل أمر من الأمور، ولا يزال أمامه من الغيوب الكثير؛ فلا يرى بعض العلماء -مثل الدكتور زغلول النجار- حرجًا في مجال التفسير العلمي للقرآن الكريم من توظيف النظريات، والفرضيات المنطقية السائدة، وذلك لأن التفسير يبقى جهدًا بشريًا لفهم دلالة الآية القرآنية، لمن أصاب فيه أجران ولمن أخطأ أجر واحد، والخطأ في التفسير لا يمكن أن ينسحب على جلال القرآن الكريم، أما فيما يتعلق بالإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية، فلا يجوز أن يوظف فيه إلا الثوابت العلمية القطعية؛ وذلك لأن المقصود بالإعجاز العلمي هو إثبات أن القرآن الكريم كتاب الله الذي سبق التقدم البشري في مجال العلوم، وأخبر بحقائق لم يكن يتصور أحد معرفتها في وقت نزوله، بما يؤكد صدق انتسابه إلى الله تعالى. (انظر مقررجامعة المدينة العالمية، الإعجاز العلمي في القرآن الكريم . جامعة المدينة، صفحة 100 ومقابلها من الصفحات. بتصرف)

المبحث الثاني اوجه الاعجاز العلمي في القران والسنة

المطلب الاول اهمية البحث في الاعجاز العلمي في القران

هناك اهمية كبرى للبحث في هذا المجال الرحب والواسع ولما لها من اهمية كبرى لدعوة العالم الى الاسلام والى المكانة الكبيرة والعالية للقران وكيف اخبر بحقائق تفصيلية وواضحة لم يعرفها العالم ايام الرسول وما بعده وتم اكتشافها الان ومن ابرز تلك الاهمية نذكرها ذكرها (شيخنا الزندانى في كتابة تاصيل الاعجاز العلمي ص 31) وما بعدها يلي:

1- التجديد لبيانات الرسول صلى الله عليه وسلم والتي تدل على صدق رسالته في عصر الاكتشافات العلمية المعاصرة فكان هناك معجزات في عصر الرسول رائها الصحابة رؤي العين فامنوا بالرسول لتلك المعجزات وهنا في العصر الحالي تتكشف معجزات اخبر بها الرسول وذكرت في القران الكريم تجدد تلك البيانات.

2- تصحيح مسار العلم التجريبي في العالم فهناك نظريات خاطئه وغير ذلك فما ورد في القران والسنة يصحح تلك النظريات الخاطئه وهناك من المنصفين من علماء العالم من يبين ذلك ويعترف باسبقية القران في تصحيح تلك المفاهيم الخاطئه او الاسبقية في ذكرها

3- تنشيط المسلمين للبحث والاكتشاف لما يوجد في الكون بدافع ايماني يبعث على التفكير في مخلوقات الله والتأمل في الكون الفسيح

4- ابحاث الاعجاز العلمي مورد خصب للدعوة الى الاسلام في الغرب واستخدامه مهم للدعاة اليوم وابرز مكانة القران والسنة وما ورد فيهما من حقائق واخبار عن اكتشافات وغيرها

5- الإعجاز العلمي وابعائه ايضا تقوي ايمان من في قلبه شك من ضعفاء النفوس ومن يتسلل الالحاد الى قلبه فيحتاج لهاذه الجرعات الايمانية والتاملية في مخلوقات الله سبحانه ،تلك ابرز اهمية للابحاث في الاعجاز العلمي.

المطلب الثاني : أوجه الإعجاز العلمي في القرآن والسنة:

للإعجاز العلمي في القرآن والسنة أوجه اعجازية للناس تظهر تباعا وذلك من خلال الأبحاث والاكتشافات وايضا نحتاج لمتخصصين في هذا المجال واطهاره واقعا متجليا بضوابط وقواعد واضحة وكذلك توضح اوجه الاعجاز في القرآن وانها اوجه

متجدده وغير محصوره ومن أهمها:

1. التوافق الدقيق بين ما في الكتاب والسنة ، وما اكتشفه علماء الكون من حقائق وأسرار كونية لم يكن في إمكان بشر أن يعرفها وقت نزول القرآن.

2. تصحيح الكتاب والسنة لما شاع بين البشرية في أجيالها المختلفة من أفكار باطلة حول أسرار الخلق.

3. إذا جمعت نصوص الكتاب والسنة الصحيحة المتعلقة بالكون وجدت بعضها يكمل الأخر، فتتجلى بها الحقيقة ، مع أنّ هذه النصوص نزلت مفرقة في الزمن ، وفي مواضعها من الكتاب الكريم ، وهذا لا يكون الا من عند الله الذي يعلم السر في السماوات والارض.

4. سن التشريعات الحكيمة ، التي قد تخفى حكمتها على الناس وقت نزول القرآن ، وتكشفها ابحاث العلماء في شتى المجالات.

5. عدم الصدام بين نصوص الوحي القاطعة التي تصف الكون واسراره - على كثرتها- والحقائق العلمية المكتشفة - على وفرتها - مع وجود الصدام الكثير بين ما يقوله علماء الكون من نظريات تتبدل مع تقدم الاكتشافات ، ووجود الصدام بين العلم ، وما قرره سائر الأديان المحرفة والمبدلة .(آيات الله في الافاق . الدكتور محمد راتب النابلسي ، دار المكتبي ط 2 : 2005- ص 26 - 27 .) (وكذا : البيان في اعجاز القرآن : ص 262).

المبحث الثالث ضوابط الاعجاز العلمي في القرآن:

المطلب الاول : ضوابط الإعجاز العلمي بشكل عام لمن يخوض في هذا المجال. إن موضوع الإعجاز العلمي محفوف بالمخاطر لوترك الجبل فيه على الغارب، ليتحدث فيه من شاء بما يشاء، وقد ينقلب على أصحابه؛ خاصة أن بعض الدراسات انطلقت من غير ضوابط، يقودها الحماس فكان لا بد من ضوابط، تكبح جماح الفكر والخيال والسعي وراء النظريات والفرضيات، وهي كثيرة، ذكرها د. المصلح وغيره ومنها:

أولاً : حسن فهم النص القرآني الكريم وفق دلالات الالفاظ في اللغة العربية ، ووفق قواعد تلك اللغة واساليب التعبير فيها ، وذلك لان القرآن الكريم قد انزل بلسان عربي مبين . على ان لا يخرج باللفظ من الحقيقة الى المجاز الا بقرينة كافية ، وعند الضرورة القصوى ، ومن هنا فلا يمكن اثبات الاعجاز العلمي بتاويل النص القرآني

ثانياً : فهم اسباب النزول والناسخ والمنسوخ - ان وجد - وفهم الفرق بين العام والخاص والمطلق والمقيد والمجمل والمفصل من ايات هذا الكتاب الحكيم.

ثالثاً : فهم الماثور من تفسير المصطفى والرجوع الى اقوال المفسرين من الصحابة والتابعين وتابعيهم الى الزمن الحاضر.

رابعاً : جمع القراءات الصحيحة المتعلقة بالاية القرآنية الكريمة ان وجدت.

خامساً : جمع النصوص القرآنية المتعلقة بالموضوع القرآني الواحد ورد بعضها الى بعض , بمعنى فهم دلالة كل منها في ضوء الاخر , لان القرآن الكريم يفسر بعضه بعضا , كما يفسر الصحيح من اقوال رسول الله T ولذلك كان من الواجب توظيف الصحيح من الاحاديث النبوية الشريفة المتعلقة بموضوع الاية المتعامل معها كلما توافر ذلك.

سادساً : مراعاة السياق القرآني للاية المتعلقة باحدى القضايا الكونية دون اجتزاء للنص عما قبله وعما بعده , مع التسليم بان من طبيعة القرآن الكريم ايراد العديد من الحقائق المتتابعة والتي قد لا تكون بالضرورة مرتبطة ببعضها البعض كما هو الحال في ايات القسم المتعددة باكثر من امر من الامور.

سابعاً : مراعاة قاعدة : ان العبرة هي بعموم اللفظ لا بخصوص السبب , والاقتصار على القضية الواحدة في المقام الواحد , دون تكديس للايات المستشهد بها حتى يتضح جانب الاعجاز العلمي في كل منها.

ثامناً : عدم التكلف ومحاولة لي اعتناق الايات من اجل موافقتها للحقيقة العلمية , وذلك لان القرآن الكريم اعز علينا واكرم من ذلك , لانه كلام الله الخالق وعلم الخالق بخلقه هو الحق المطلق, الكامل الشامل , المحيط بكل علم اخر , وهو العلم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

تاسعاً : الحرص على عدم الدخول في التفاصيل العلمية الدقيقة التي لا تخدم قضية الاعجاز العلمي للاية او الايات القرآنية الكريمة من مثل المعادلات الرياضية المعقدة , والرموز الكيميائية الدقيقة الا في اضيق الحدود للازمة لاثبات وجه الاعجاز.

عاشراً: عدم الخوض في القضايا الغيبية غيبة مطلقة كالذات الالهية , والروح , والملائكة , والجن , وحيات البرزخ , والقبر , قيام الساعة , والبعث , والحساب , والميزان , والصراف , والجنة , والنار وغيرها , والتسليم بالنصوص الواردة فيها تسليماً كاملاً انطلاقاً من الايمان بكتاب الله وسنة رسوله , ويقينا راسخا بعجز الانسان عن الوصول الى مثل هذه الغيبات المطلقة

.حادي عشر: التاكيد على ان الاخرة لها من السنن والقوانين ما يغير سنن الدنيا مغايرة كاملة, وانها لا تحتاج هذه السنن الدنيوية الرتيبة , فهي كما وصفها ربنا امر فجائي منه (كن فيكون) وصدق الله العظيم اذا يقول : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ خَافِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) (الأعراف:187)

ثاني عشر: توظيف الحقائق العلمية القاطعة في الاستشهاد على الاعجاز العلمي للآية او الايات القرآنية الواردة في الموضوع الواحد او في عدد من الموضوعات المتكاملة , وذلك في جميع الايات الكونية الواردة في كتاب الله فيما عدا قضايا الخلق والافناء , والبعث , ثالث عشر: ضرورة التمييز بين المحقق لدلالة النص القرآني والناقل له مع مراعاة التخصص

الدقيق في مراحل اثبات وجه الاعجاز العلمي في الآية القرآنية الكريمة , لان هذا مجال تخصصي على اعلى مراحل التخصص لا يجوز ان يخوض فيه كل خائض.

رابع عشر: التأكيد على ان ما توصل اليه المحقق العلمي في فهم دلالة الآية الكريمة ليس منتهى الفهم لها , لان القرآن الكريم لا ينتهي عجائبه ولا بخلق على كثرة الرد.

خامس عشر: اليقين بان النص القرآني الكريم قد ينطبق على حقيقة علمية ثابتة , لكن ذلك لن ينفي مجازا مقصودا , كما ان الآية القرآنية الكريمة قد تأتي في مقام التشبيه او المجاز وتبقى صياغة الآية دقيقة دقة فائقة من الناحية العلمية وان لم تكن تلك الناحية العلمية مقصودة لذاتها ,

لان كلام الله الخالق هو الحق المطلق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

سادس عشر : الاخذ في الاعتبار امكانية الانطلاق من الآية القرآنية الكريمة للوصول الى حقيقة كونية لم يتوصل اليها العلم المكتسب الى شئ منها يعد.

سابع عشر : عدم التقليل من جهود العلماء السابقين في محاولاتهم المخلصة لفهم دلالة تلك الايات الكونية في حدود المعلومات التي كانت متاحة لهم في زمانهم.

ثامن عشر : ضرورة التفريق بين قضية الاعجاز العلمي والتفسير العلمي , فالاعجاز العلمي يقصد به اثبات سبق القرآن الكريم بالاشارة الى حقيقة من الحقائق الكونية او تفسير ظاهرة من ظواهره قبل وصول العلم المكتسب اليها بعدد متناول من القرون , وفي زمن لم يكن لاي من البشر امكانية الوصول الى تلك الحقيقة عن طريق العلوم المكتسبة ابدا . واما التفسير فهو محاولو بشرية لحسن فهم دلالة الآية القرآنية ان اصاب فيها المفسر فله اجران وان اخطأ فله اجر واحد , والمعول عليه في ذلك هو نيته . وهنا يجب التأكيد على ان الخطأ في التفسير ينسحب على

المفسر , ولا يمس جلال القرآن الكريم , وانطلاقا من ذلك فلا بد من الحرص على توظيف الحقائق العلمية القاطعة والتي لا رجعة فيها في كل من القضيتين.

تاسع عشر : اليقين في صحة كل ما جاء في القرآن الكريم , لانه كلام الله الخالق , المحفوظ بحفظ الله على مدى الزمان والى ان يشاء الله والمحمول في نفس لغة وحيه - اللغة العربية - فلا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من

عشرون : يجب تحري الدقة المتناهية في التعامل مع القرآن الكريم واخلاص النية في ذلك والتجرد له من كل غاية شخصية او مكاسب مادية. (ينظر : قضية الاعجاز العلمي , ضوابط التعامل معها : 91 - 97) . وكذا : مباحث في اعجاز القرآن , أ.د. مصطفى مسلم , دار القلم - دمشق , الطبعة الثالثة - 2005 : ص 160 -

164) (و. وكذا : البيان في اعجاز القرآن : ص) (273 - 272 وكذا : السماء في القرآن : ص 68 - 74). وكذلك الموسوعة القرآنية المتخصصة مجموعة من المؤلفين ج 1 698 وما بعدها) (وينظر بحث مفهوم الاعجاز العلمي وضوابط البحث فيه لسعد الحلبوس منشور في ملتقى اهل التفسير)

المطلب الثاني الضوابط منهجية:

ضبط المنهج المتبع أثناء البحث في الإعجاز العلمي في القرآن أو السنة بعد ذكر الضوابط العامة.

يتم ضبط منهج البحث في الإعجاز العلمي كما يرى الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، التابعة لرابطة العالم الإسلامي الدكتور عبد الله المصلح، أن هناك ضوابط دقيقة يجب التزامها وتحريها، لضمان أن تكون نتائج الأبحاث في هذا المجال صحيحة، ولضمان أن تصان النصوص القرآنية والنبوية من نسبتها إلى الخطأ والتشكيك، ويرى أن الادعاء بوجود إعجاز علمي لا يُسلم به إلا بعد ثبوت تحقيق مناطه والذي يتمثل بأمرين هما: (ينظر عبد الله المصلح، قواعد تناول الإعجاز العلمي والطبي في السنة وضوابطه، صفحة 6. بتصرف)

الأمر الأول: هو ثبوت اكتشاف هذه الحقيقة من قبل العلماء بشكل مستقر، وذلك بعد برهنة المتخصصين في مجالها على ثبوتها.

والأمر الثاني: هو صحة دلالة النص القرآني أو النبوي على تلك الحقيقة، وذلك دون تكلف أو تعسف في الاستدلال. ويجدر أن يكون حاضرًا في الذهن أن ما يعطي الربط بين النص وبين الحقيقة العلمية قيمته، هو عدم إمكان إحاطة البشر بتلك الحقيقة وقت نزول أو ورود النص

ثالثًا : الخطوات المتبعة لإثبات وجود الإعجاز العلمي في النص هي:

أولًا: إثبات وجود دلالة في النص القرآني أو النبوي على الحقيقة الكونية المراد إثبات وجود إعجاز علمي فيها وتتبع ذلك من وجوهه المعتمدة عند العلماء.

ثانيًا: ثبوت تلك الحقيقة الكونية علميًا بعد توافر الأدلة التي تضمن سلامة البرهنة عليها وفق المنهج العلمي وغير قابلة للرد ومسلم بها دون شك.

ثالثًا: ثبوت عدم قدرة البشر على معرفة تلك الحقيقة العلمية في الوقت الذي نزل فيه القرآن على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

رابعًا: إثبات التطابق بين دلالة النص في القرآن أو في حديث رسوله -صلى الله عليه وسلم- وبين تلك الحقيقة الكونية التي تم اكتشافها خامسًا: ثبوت صحة الحديث عن النبي بحيث يستنبط منه الإعجاز العلمي، بأنواعه الحديث الصحيح أو الحديث الحسن، إذ لا يعتمد في هذا المجال الأحاديث الضعيفة.

(ينظر عبد الله المصلح، قواعد تناول الإعجاز العلمي والطبي في السنة وضوابطه، صفحة 6 وما بعدها. بتصرف)

الخاتمة وتحتوي على:

اولا ابرز النتائج:

توصل الباحث الى مجموعة من النتائج ومنها:

- 1- اهمية الاهتمام بضوابط البحث في الاعجاز العلمي في القران حتى لا ندع مجالاً للمشككين والطاعين في الاسلام والقران
 - 2- اهتمام العلماء بوضع قواعد وضوابط للبحث في الاعجاز العلمي دليل على الحرص الشديد على ابراز ما في القران من ابحاث بشكل واضح ومنضبط تتلائم مع مكانة القران الكريم.
 - 3- لا بد من التخصص لمن يقوم بالبحث في الاعجاز العلمي في القران التخصص في التفسير وعلوم القران وكذلك العلوم التجريبيه المتعلقة بالبحث المقدم
 - 4- الاهتمام بما سطره علماء المسلمين من شروط وضوابط في تفسير القران الكريم وعلومه المختلفة.
 - 5- البحث في مجال الاعجاز العلمي مترامي الاطراف ولا بد من تفعيل التخصص في ذلك او احالة ذلك للمتخصصين من اجل ابراز جوانب جديده للاعجاز في القران
- ابرز التوصيات:
- ويوصي الباحث بمجموعة من التوصيات ومنها:
- 1- الاهتمام بمباحث الاعجاز العلمي في القران من الجامعات والمنظمات الاسلامية والبحثية لابراز اوجه الاعجاز في القران الكريم وتقديمه بشكل اكاديمي منضبط.
 - 2- استخدام ابحاث الاعجاز العلمي المعتمدة والقبولة والموافقه للضوابط في دعوة غير المسلمين ودعوتهم للاسلام باظهار معجزات الرسول التي تظهر الان.
 - 3- فتح مؤتمرات وورش علمية لتقديم ابحاث جديده في الاعجاز العلمي وفتح المشاركة للمتخصصين في مختلف العلوم.
 - 4- فتح مسابقات في الدراسة الاكاديمية للاعجاز العلمي في القران وكذلك السنة النبوية لتثقيف الطلاب ووضع مشاريع علمية للماجستير والدكتوراه في نفس المجال.

المراجع:

- 1- صالح بن أحمد رضا، تجربتي في الإعجاز العلمي في السنة النبوية.
- 2- قواعد تناول الإعجاز العلمي والطبي في السنة وضوابطه عبد الله بن عبد العزيز المصلح الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة
- 3- مباحث في اعجاز القران , أ.د. مصطفى مسلم , دار القلم - دمشق , الطبعة الثالثة - 2005.

- 4- الموسوعة القرآنية المتخصصة مجموعة من المؤلفين.
- 5- آيات الله في الافاق . الدكتور محمد راتب النابلسي , دار المكتبي ط 2 - 2005.
- 6- التفسير والمفسرون , الدكتور محمد حسين الذهبي , مكتبة مصعب بن عمير الاسلامية ط 2004.
- 7- مجلة المسلمون . العدد 40
- 8- الاعجاز العلمي في القرآن والسنة . نايف منير فارس , دار ابن حزم , ط اولى - 2006.
- 9- السماء في القرآن , الدكتور زغلول النجار , دار المعرفة , بيروت - لبنان , ط الثالثة 2005.
- 10- الإعجاز العلمي تأصيلاً ومنهجاً، لشيخنا عبد المجيد الزنداني مجلة الإعجاز، هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، العدد الأول صفر 1416 هـ - يوليو 1995 م.
- 11- معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا المحقق عبد السلام هارون دار الفكر منشور عام 1979.
- 13- لسان العرب , لابن منظر الطبعة الثالثة بيروت 1414هـ.
- 14- د. أحمد فؤاد باشا، رحيق العلم والإيمان، دار الفكر العربي، القاهرة، 1422 هـ - 2002
- 15- الإتيقان في علوم القرآن عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)
- المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤ م
- 16- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي الناشر دار الكتب المصرية الطبعة الثانية 1964م

references

- 1- Saleh bin Ahmed Reda, My Experience with the Scientific Miracle in the Sunnah of the Prophet.
- 2- Rules for dealing with scientific and medical miracles in the Sunnah and its controls, Abdullah bin Abdul Aziz Al-Musleh
Publisher: King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an in Medina
- 3- Investigations into the Miracles of the Qur'an, Prof. Dr. Mustafa Muslim, Dar Al-Qalam - Damascus, third edition - 2005.
- 4- The specialized Qur'anic encyclopedia, a group of authors.
- 5- God's signs on the horizons. Dr. Muhammad Ratib Al-Nabulsi, Dar Al-Maktabi, 2nd edition - 2005.
- 6- Interpretation and Interpreters, Dr. Muhammad Hussein Al-Dhahabi, Musab bin Omair Islamic Library, ed 2004.
- 7- Al-Muslimun Magazine. Issue 40
- 8- Scientific miracles in the Qur'an and Sunnah. Nayef Munir Fares, Dar Ibn Hazm, first edition - 2006.
- 9- The Sky in the Qur'an, Dr. Zaghoul Al-Najjar, Dar Al-Ma'rifa, Beirut - Lebanon, third edition 2005.

10- The Scientific Miracle in its Roots and Methodology, by our Sheikh Abd al-Majid al-Zindani, Al-Ijaz Magazine, Authority for Scientific Miracles in the Qur'an and Sunnah, Muslim World League, Mecca, First Issue, Safar 1416 AH - July 1995 AD).

11- Dictionary of Language Standards, Ahmed bin Faris bin Zakaria, edited by Abdul Salam Haroun, Dar Al-Fikr, published in 1979.

13- Lisan al-Arab, by Ibn Manzhar, third edition, Beirut 1414 AH.

14- Dr. Ahmed Fouad Pasha, The Nectar of Knowledge and Faith, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1422 AH - 2002

15- Mastery in the Sciences of the Qur'an Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH)

Editor: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim Publisher: Egyptian General Book Authority Edition: 1394 AH / 1974 AD

-16Al-Jami` li Ahkam al-Qur'an by Al-Qurtubi, published by the Egyptian House of Books, second edition, 1964 AD